المرأة والتغيير الاجتماعي في القطر العراقي

الدكتور علاء الدين جاسم محمد
جامعة بغداد / كلية الاداب
قسم الاجتماع

محتويات الدراسة

مقـدمة :

تمهيد

اولا : خطة الدراسـة

١ ـ اهداف الدراسـة
٢ ـ منهج الدراسـة
٣ ـ وسائل جمع البيانات
٤ ـ مفاهيم الدراسـة

ثانيا : محتوى الدراسـة

١ ـ علماء الاجتماع وعلم الانسان والمرأة
٢ ـ العلاقة الجدلية بين المرأة والتغير الاجتماعي
٣ ـ العوامل التي حددت مكانة المرأة
٤ ـ عوامل التغير الاجتماعي لمكانة المرأة

ثالثا : النتائج والتوصيات

١ ـ النتائج
٢ ـ التوصيات

رابعا : المراجع العربية والانكليزية

١ ـ المراجع العربية
٢ ـ المراجع الانكليزية

المرأة والتغيير الاجتماعي في القطر العراقي

مقدمـــة :

تمهيـــد

انتوظيف العلم من خلال بحوث العلماء لخدمة المجتمع والتنميـــة ، شعار جسدته المبادرة الجادة والرائدة للاتحاد العام لنساء العراق وجامعة السليمانية في دعوتهما الاساتذة الجامعيين في الاسهام بكتابة بحوث واقعية تتعلق بدور العلم والتنمية في تغير المجتمع والمرأة في القطر عامة وفي منطقة الحكم الذاتي بصورة خاصة .

وان الدراسة العلمية لعلاقة التنمية والتغير بالمرأة هي التي حفزتنا الى اختيار موضوع دراستنا هذه « حول المرأة والتغير الاجتماعي في القطر » . فالمرأة هي اداة ووسيلة وغاية التنمية والتغير حيث يتم ذلك عن طريق عملها وعمل ابنائها في خلق السلع والخدمات التي تساهم في تمويل الانتاجية العامة للمجتمع ، تلك الانتاجية التي تؤدي الى خلق التراكمات في الاســـتثمار والانتاج وبالتالي تؤدي الى نمو الدخل القومي والفردي وحدوث تغيرات في مستويات الحياة الاقتصادية والاجتماعية وتحولات في الادوار والمنازل والمكانات الاجتماعية للافراد والمجتمع بصورة عامة والمرأة بصورة خاصة .

اولا ـ خطة الدراسة :

١ ـ اهداف الدراسة :

يمكن ان نوجز اهداف هذه الدراسة بما يلي :

أ ـ بيان الاسباب التي ادت بعلماء الاجتماع وعلم الانسان الاجتماعي الى الاهتمام بدراسة الرجل وظواهره وأهمـــال دراســـة المرأة وادوارهـــا

الاجتماعية عالميا وقطريا وبالتالي توجيه الدعوة لهم الى ضرورة الاهتمام الجدي في دراسة دور المرأة داخل المنزل وخارجه في قطرنا وفي العالم بأعتبارها اداة ووسيلة وغاية للتنمية والتغير في بناء مجتمعنا العربي الجديد الى جانب الاهتمام بدراسة الرجل فالمجتمع لا ينمو ويتغير الا من خلال دراسته برجاله ونسائه .

ب ـ القاء الضوء على طبيعة العلاقة الجدلية بين المرأة والتغير الاجتماعي في القطر وعبر المراحل التاريخية واتجاهاتها ومساراتها من اجل التعرف على ابعادها وخصائصها لترشيدها والتخطيط لها بما يحقق اهداف الحزب والثورة « لتسريع عملية تحرر المرأة واحتلالها موقعها الطبيعي في المجتمع »[1] .

ج ـ التعرف عن طريق الدراسة العلمية اولا : على العوامل التقليدية التي تحد من مكانة المرأة الاجتماعية . وثانياً : على العوامل التي تساهم في تغير هذه المكانة لتكون في متناول قيادة الحزب والثورة . لتساهم في اضعاف واذابة العوامل الاولى وبلورة وتكثيف العوامل الثانية وهذا ما يؤكد عليه المؤتمر القطري الثامن للحزب « وعلينا ان نعمل على توفير فرص التعليم وفرص العمل الواسعة للمرأة وعلى مساواتها بالرجل في الجوانب الحقوقية ، كما علينا ان نناضل لفضح الاتجاهات والافكار الرجعية المختلفة التي تحط من قدر المرأة وتنظر الى وجودها الانساني من زاوية واحدة ، وان نضع للمواقف والممارسات التي تنبع من المنطلقات البالية في النظر الى المرأة »[2] .

---

(١) التقرير السياسي الصادر عن المؤتمر القطري الثامن لحزب البعث العربي الاشتراكي ـ القطر العراقي ـ كانون الثاني ، ١٩٧٤ ، ص ٢٣٤ .

(٢) المرجع السابق ص ٢٣٣ .

٢ ـ منهج الدراسة :

ان هذه الدراسة لم تعتمد على منهج واحد محدد ، بل اعتمدت على منهج العلوم المتداخلة ، والذي يفرض على الباحث ان يستفيد من مناهج البحث المختلفة في فهم طبيعة الظاهرة المدروسة فقد استخدمت اولا : المنهج التاريخي في التعرف على طبيعة العلاقة بين المرأة والتغير الاجتماعي عبرالمراحل التاريخية بالرجوع الى المصادر والمراجع والوثائق والاحصائيات التي تناولت هذه الظاهرة بالدراسة والعرض ، وثانيا : استخدمت المنهج الوصفي فيالتعريف على طبيعة الظاهرة والعوامل التي عملت على خلقها ، والعوامل التي سوف تغيرها وتبدلها ، والملامح البارزة التي تتصف بها قديما وحديثا .

ان هذين المنهجين كانا عونا لنا في دراستنا الى جانب استخدامنا المناهج الاخرى بصورة ثانوية كمنهج دراسة الحال ، ومنهج تحليل المضمون والنظم .

٣ ـ وسائل جمع البيانات :

لقد اعتمدنا في جمع بيانات ومعلومات هذه الدراسة على المصادر والمراجع والوثائق والدراسات التاريخية وعلى الاحصائيات والدراسات النظرية والميدانية التي تطرقت الى دراسة العلاقة بين المرأة والتغير الاجتماعي بصورة خاصة او تناولت دراسة المرأة وادوارها داخل البيت والمجتمع بصورة عامة .

٤ ـ مفاهيم الدراسة :

ان الاهتمام بدراسة التفاعل والعلاقة الجدلية بين المرأة والتغير الاجتماعي ، يفرض علينا بادىء ذى بدء ان نحدد اجرائيا لغرض هذه الدراسة الاجتماعي ، يفرض علينا بادىء في بدء ان نحدد اجرائيا لغرض هذه الدراسة ما المقصود « بالمرأة » وما معنى » التغير الاجتماعي « نقصد « بالمرأة » هنا (المكانة الاجتماعية لها (Social Status) التي تعني المنزلة الاجتماعية لها في المجتمع والمحددة من خلال اتجاهات المجتمع نحوها

والمتمثلة في الادوار والوظائف المتوقعة لها والتي تظهر من خلال مجموع الحقوق والواجبات والاتجاهات التي تتلقاها او تعطيها اثناء تفاعلها مع المجتمع)[٣] .

واما التغير الاجتماعي (Social Change) فهو التحولات والتعديلات التي تطرأ على المكانة والادوار والوظائف والنظم الاجتماعية والحضارية للمجتمع وافراده[٤] .

ثانيا ـ محتوى الدراسة :

علماء الاجتماع وعلم الانسان الاجتماعي والمرأة

لم تنل المرأة حظها من الدراسة لدى علماء الاجتماع عامة وعلماء الانسان الاجتماعي خاصة . فلم يعرضوا بالدراسة لادوارها ووظائفها في داخل المنزل وخارجه ، بشكل خاص ، منذ نشوء هذين العلمين في القرن التاسع عشر وحتى الوقت الحاضر ، فقد كان اهتمام علماء هذين العلمين منصبا على دراسة الزواج والاسرة والقرابة ، وادوار الرجل وظواهره الاجتماعية دون ان يتعرضوا للمرأة وادوارها وظواهرها وان عرضوا لها كان ذلك متأتيا في الاغلب الاعم بشكل هامشي وثانوي[٥] وليس هذا بالامر

---

(٣) الدكتور مصطفى سويف : تغير الوضع الاجتماعي للمرأة في مصر المعاصرة ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ، القاهرة ١٩٧٤ ، ص ٣

(٤) ينظر أ ـ الدكتور احمد ابو زيد « البناء الاجتماعي » ، المفهومات ، الجز الاول ـ الدار القومية للطباعة والنشر ـ القاهرة ، ١٩٦٥ ، ص ٢٥٢
ب ـ اليونسكو ، معجم العلوم الاجتماعي ، ترجمة واعداد جماعة من الاستاذة ، القاهرة ، ١٩٧٥ ص ١٦٥

(٥) وهنا لا يفوتنا ان نذكر ان عددا قليلا من علماء الاجتماع والانثروبولجيا قد درسوا المرأة ، وتأتي دراسة العالمة (ميد) الموسومة « الجنس والمزاج في ثلاثة مجتمعات بدائية » التي تتطرقت فيها الى اثر الحضارة على تحديد سمات الرجولة والانوثة في ثلاثة مجتمعات في غينيا الجديدة ووصلت منها الى ان الاختلافات بين الجنسين هي من انتاج تباين الانماط الحضارية وليست من انتاج الاختلافات البايولوجية ، ينظر :
Mead, M., Sex and temperament in three :
Primitive Societies, 1950 (First edition in 1935,) p. 257

الغريب فهؤلاء العلماء يدرسون الواقع الاجتماعي وظواهره ، وهذا الواقع محوره الرجل ، اما المرأة فأنها تشغل مكانة ثانوية فيه ، لهذا نجد دراسات علماء علم الاجتماع عامة وعلى وجه التحديد علماء علم الاجتماع العائلي ، وعلم اجتماع العمل وعلم الانسان الاجتماعي خاصة ، اهتموا بالرجل وظواهره واهملوا المرأة وادوارها في اطار العمل المنزلي على الرغم من اهمية هذا العمل اولا : من حيث وقت العمل الذي تمضيه المرأة في نشاطاته ، والذي يظهر على هيئة خدمات وسلع ، تضمن اشباع حاجات العائلة وافرادها ، وتسد جزءا من الانتاجية العامة للخدمات والسلع في المجتمع وثانيا : من حيث اسهامات عملها داخل المنزل في ابقائها فيه قرب اطفالها وافراد عائلتها متمتعة بظروف العمل الحر الذي يمنحها استقلاليتها وذاتيتها ويثبت بشكل او بأخر وجودها ود ورهافي البيت والمجتمع(٦) .

واذا كان هذا شأن اهمال دراسة المرأة وظواهرها في علم الاجتماع وعلم الانسان الاجتماعي في الغرب وهما في عمر يقارب قرنا ونصف القرن منذ نشوءهما ، فما شأن هذين العلمين بخصوص المرأة في قطرنا . الذي لا يتجاوز عمر هذين العلميين فيه ربع قرن ، بحيث لم تكن هذه الفترة كافية لتتكيف وتتلائم موضوعات هذين العلمين مع واقعنا وخصوصيته الاجتماعية بل بقيت هذه الموضوعات كما هي نفس موضوعات هذين العلمين في الغرب لهذا نجد مظاهر هذه التبعية المقيته للغرب واضحة وجلية في الدراسات القليلة والنادرة ، والتي اجريت في مجالات وموضوعات هذين العلميين في قطرنا والتي كان الرجل وظواهره الاجتماعية محورها ولم تتعرض للمرأة وادوارها داخل المنزل وخارجه ، الا بصورة هامشية

---

(٦) Ann, Oakly "The Sociology of ouse work" London 1974 chapter. 1.

وثانوية من خلال دراسة التفاعلات والتأثيرات والمتبادلة بينها وبين المجتمع[٧] .

واما ادوارها ووظائفها داخل المنزل فلم يعرض لها بالدرس . واذا صادف ان حصل فأنه يأتي جانبا ليس لذاته ، وانما يستوضح امور اجتماعية عامة ، لها علاقة بالمرأة وادوارها في المجتمع ، لهذا كله نجد ان اهتمامات هؤلاء العلماء جاءت على منوال اهتمامات علماء الاجتماع وعلماء الانسان الاجتماعي التي محورها الرجل واما بالنسبة الى المرأة فانه يأتي لتوضيح علاقاتها وتفاعلاتها مع المجتمع .

---

(٧) تأتي الدراسات ورسائل الماجستير الاتية في مقدمة الدراسات التي تناولت دراسة التفاعل والتأثير المتبادل بين المرأة والمجتمع :

أ ـ الدكتور ابراهيم عبدالله محي « مشكلات المرأة في البلاد العربية » مطبعة الرابطة . بغداد ، ١٩٥٨ .

ب ـ الدكتور باقر الحسني « اثار التقدم العلمي والتكنولوجي على احوال المرأة والاسرة في العراق » مؤسسة الثقافة العمالية ، بغداد ١٩٦٩ .

حـ ـ اكرم ابراهيم اسماعيل « الاتجاهات الاجتماعية السائدة في المجتمع العراقي نحو المرأة » رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ١٩٧٠

د ـ سلمى محمد علي اليوزبكي ، مشكلات تعليم المرأة على المستوى الجامعي رسالة ماجستير ، كلية الاداب ـ جامعة بغداد ١٩٧١ .

هـ ـ عبدالكاظم شندل عيسى « اثر الصناعة في علاقة العاملة بالاسرة العراقية مع التركيز على النساء المتزوجات » رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ١٩٧٥ .

والى جانب هذه الدراسات توجد عدد من الدراسات النظرية التي تعرض للمرأة من خلال المجتمع ككل ومن أهم هذه الدراسات هي :

أ ـ نزيهة الدليمي « المرأة العراقية » مطبعة الرابطة ، بغداد ، ١٩٥٢

بـ صبيحة الشيخ داود « اول الطريق الى النهضة النسوية في العراق » مطبعة الرابطة بغداد ، الطبعة الاولى ، سنة ١٩٥٨ .

هـ ـ عفيفه رؤوف مخلص ، المرأة والثورة ، مطبعة الرابطة . بغداد ، ١٩٥٨

د ـ الدكتور علي الوردي « طبيعة المجتمع العراقي » مطبعة ، بغداد ١٩٦٥

هـ ـ عبدالرحمن سليمان الدربندي « دراسات عن المرأة العراقية المعاصرة» وهناك دراسات ميدانية ونظرية غير هذه الدراسات تعرض للمرأة وتفاعلها مع المجتمع .

٢ ـ العلاقة الجدلية بين المرأة والتغير الاجتماعي :

ان العلاقة بين مكانة المرأة والتغير الاجتماعي علاقة جدلية فالمكانة الاجتماعية للمرأة تتأثر بطبيعة التغير الاجتماعي السائد في المجتمع فكلما ارتفعت معدلات درجات التغير الاجتماعي كلما تغيرت المكانة التقليدية للمرأة واخذت بالارتفاع وكلما انخفضت معدلات هذه التغيرات كلما تأخر تغير مكانة المرأة وادوارها ووظائفها الاجتماعية ، وكذلك الحال بالنسبة لطبيعة العلاقة بين مكانة المرأة الاجتماعية وطبيعة التغير الاجتماعي ، فكلما كانت المكانة الاجتماعية للمرأة مرتفعة كلما ازدادت درجات التغير فالأدوار الاجتماعية المؤداة للمرأة من خلال مكانتها في هذه الحالة تزداد فعالية ونشاطا وتؤثر بدورها بدرجات متفاوتة على زيادة درجات التغير الاجتماعي في المجتمع والعكس صحيح اى ان المكانة الاجتماعية المنخفضة للمرأة تتحدد من خلال ادوارها المؤداة في المجتمع وهذا التحديد يحدد بشكل او بأخر ، من حركة ونشاط المرأة في المجتمع وبالتالي يترتب على ذلك انخفاض معدلات التغير الاجتماعي في المجتمع حيث تكون المكانة الاجتماعية المنخفضة والتقليدية معوقة لزيادة فاعلية الادوار المؤداة من قبل المرأة في المجتمع الامر الذي يخفض من درجات التغير الاجتماعية مع ذلك نجد ان هذا التغير لا يتأثر فقط بمكانة المرأة الاجتماعية وطبيعته ارتفاعا وانخفاضا بل يتأثر بعدد كبير من العوامل ، بعضها عوامل داخلية : تتمثل في الثورات والتغييرات البيئية الطبيعية والسكانية والتكنولوجية والايديولوجية[٨] وبعضها الاخر عوامل خارجية تبدو في الحروب والاتصالات والاستعارات الحضارية وتبادل الخبرات العلمية والتكنولوجية والايديولوجية وعوامل التغير الاجتماعي هذه قوة وضعفا ، فرادى او جميعا ، تحدث تأثيرات وتعديلات وتحويرات في الابنية الاجتماعية والحضارية وما تنطوي عليه من نظم وعلاقات ومكانات ومراكز وادوار ووظائف اجتماعية للفئات والمراتب والافراد الذين يتشكل

---

(٨) الدكتور محمد عاطف غيث « التغير الاجتماعي والتخطيط » دار المعارف القاهرة ، ١٩٦٦ ، ص ٢٤ ـ ٤٢ .

منهم المجتمع لهذا نجد ان المكانة الاجتماعية للمرأة في قطرنا تتحدد بشكل او بأخر ، بتأثيرات هذه العوامل الداخلية والخارجية قوة وضعفا عبر المراحل التاريخية التي مر بها مجتمعنا منذ ان وجدت اولى التنظيمات الاجتماعية والسياسية فيه حتى الوقت الحاضر ، فالمكانة الاجتماعية للمرأة كانت ترتفع نسبيا في عصور الازدهار والانفتاح والتغير الاجتماعي كما هو الحال في صدر الاسلام والعصر العباسي الاول ايام الرشيد وابنائه[٩] وتنخفض نسبيا في عصور الانحطاط والتدهور والجمود التي مر بها مجتمعنا في اعقاب سقوط بغداد على يد المغول عام ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م وخاصة خلال فترة العهد العثماني ١٦٣٨ ـ ١٩١٧ .

والملاحظ ان المكانة الاجتماعية للمرأة العراقية خلال هذه المراحل التاريخية وما رافقها من تغييرات وتحولات اجتماعية سواء في خلال مراحل الازدهار او خلال مراحل الانحطاط والجمود لم تتغير جذريا بحيث تصبح تضاهي وتوازي مكانة الرجل في مجالات الحياة الاجتماعية المختلفة . فقد بقيت حركتها محدودة وضيقة بحكم محدودية الحركة الاجتماعية والحضارية المتعلقة بمكانتها خلال هذه المراحل التاريخية ، فقد كانت حركة المجتمع عبر المراحل تتناول المعالم العمرانية والعلمية والثقافية والحضارية المادية اكثر من تناولها للنظم والمراكز والادوار والوظائف الاجتماعية ، لذلك نجد ان هذه التغيرات الاجتماعية الحضارية كانت لا تمس مكانة المرأة الاجتماعية الا مسا بسيطا ومحدودا بحيث ان مكانتها لم تتغير تغيرا جوهريا بحيث تبلغ في مضمونها ومنطواها مكانة الرجل ، ومع ذلك نجد ان هذه التغيرات ادت الى الارتفاع النسبي لمكانة المرأة والى ظهور بضع نساء عالمات وشاعرات ـ وشهيرات وقديسات خلال هذه المراحل من امثال ، أم خالد بن

---

(٩) يقصد بالعصر العباسي الاول ايام العصر الذهبي حينما كان الخلفاء هم اصحاب الدولة والموجهون لها سياسيا وعلميا وفقهيا حتى ٣٢٤ هـ ينظر : محمد جميل بهيم « المرأة في حضارة العرب » دار النشر للجامعيين ، الطبعة الاولى ، بيروت ١٩٦٢ ، ص ١٤٧ ـ ١٥٤ .

خالد الاموية وام بكر بنت المسور ابن مخرمه ، ولبانه بنت طريف الشيباني ، وعلية المعروفة العباسة اخت الرشيد ونفيسة زوجة المؤتمن وام القراطيس ، وشعانين وغيرهن من النساء اللواتي ظهرن خلال هذه الفترات [١٠] .

٣ ـ العوامل التي حددت مكانة المرأة :

ان بقاء المكانة الاجتماعية للمرأة على حالتها ، وتغيرها النسبي ، عبر المراحل التاريخية ، يعزى الى عدد من العوامل الاجتمعية والحضارية والدينية والاقتصادية والبيولوجية تفاعلت معا بحيث اثرت على تحديد مكانتها ، وابقائها في موضعها الاجتماعي في سلم التنظيمات الاجتماعية في مجتمعنا واول هذه العوامل التي اوجدت هذا التحديد ، هو نظام الانحدار والخلافة والميراث في خط الذكور ، فالعائلة في مجتمعنا عائلة ابوية والمسؤولون الحقيقيون عنها هم رجالها وشبابها وحتى فتيانها فالرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض ، وبما انفقوا من اموالهم[١١] كما تقول الاية الكريمة فالذكر في مجتمعنا يحمل اسم اسرته التوجيهية (اسم الاب والام والاخوة والاخوات) ويساهم في حمايتها من اعدائها ويورث اسمها الى اطفاله عندما يبلغ سن الزواج ويتزوج ويؤدى ادوارا ووظائف اجتماعية في الاسرة لا تؤديها الانثى مثل ادوار الحاكم والواعظ والقاضي والجندي . والعامل الثاني : الذي حدد مكانة المرأة السابقة ، هو العامل الحضاري والديني ، فالتراث الحضاري في مجتمعنا حددت الشريعة الاسلامية السمحاء ملامحه فقد تضمنت الشريعة ايات واحكاما اعطت الذكور حقوقا وادوارا اجتماعية غير ادوار الاناث ، فنصيب الذكر من الميرات ضعف نصيب الانثى ، وكفلت له حق طاعة الزوجة والقوامة على الاسرة وتدبير شؤون المنزل وصيانته ، وحتى الطلاق عند

---

(١٠) محمد جميل بهيم ، المرجع السابق ، ص ١٤٧ .

(١١) ٤ م : النساء : ٣٤ .

الضرورة والتهذيب عند العصيان الى جانب منحه الحق في الزواج بأكثر من زوجة الى اربع زوجات مرة واحدة)[١٢] .

والعامل الثالث الذي حدد مكانة المرأة الاجتماعية وادوارها هو العامل الاقتصادي : الذي يتمثل في تحمل الرجل اعباء العمل وانتاج بينما اقتصر عمل المرأة على الاعمال المنزلية وتربية الابناء ، وعلى بعض الاعمال الانتاجية الاخرى التي اعتبرت اجتماعيا من اختصاصات الرجل واعماله والتي يكون عملها فيها مكملا لاعمال الرجل ، لهذا نجد ان انتاجية المرأة غير منظورة ، ومنطوية ضمن انتاجية الرجل ، فقد كانت تنتج سلعا وخدمات تقدم لزوجها وللسوق الا ان عائد عملها هذا كان يصير الى الرجل لذلك اهمل دورها الانتاجي هذا وبقى الدور الانتاجي للرجل بارزا وظاهرا لذلك ترتب على هذا احتلال الرجل للدور البارز في العمل واشغال المرأة الدور الثانوي الامر الذي ادى الى ان تكون مكانة الرجل هي الرئيسة ومكانة المرأة ثانوية .

وتعد الحرب وعدم المساهمة بالادوار الرئيسة فيها من قبل المرأة عاملا رابعا من العوامل التي ادت الى ان تحتل المرأة مكانة ثانوية بينما احتل الرجل مكانة رئيسية في المجتمع نتيجة لاشغاله الادوار الفعالة فيها ، وقد كانت وظيفته الحرب هذه واضحة جلية في مجتمعنا خلال مراحله التاريخية وخاصة خلال الفترة التي تلت سقوط بغداد على يد التتار عام ١٢٥٨ م حتى مطلع الحرب العالمية الاولى حيث انعدم الاستقرار وساد الاضطراب ونشبت المنازعات والحروب الخارجية : بينه وبين الاقطار المجاورة والطامعة فيه والنزعات الداخلية بين وحداته القبلية والعشائرية .

ان التقدم العلمي والتكنولوجي الحديث وان اضعف بشكل او بأخر عمليات ممارسة الادوار الرئيسة من قبل الذكور في الحرب وزاد من اشتراك

---

(١٢) الدكتور سيد عويس ، على هامش العام العالمي للمرأة : الانثى العربية المعاصرة) مجلة آفاق عربية ، العدد (٩) كانون الاول ١٩٧٥ ص ١٨٧ استرشدنا في مضامين هذا المقال .

المرأة فيها الا ان الذكور ما زالوا هم محورها بينما بقيت ممارسات ووظائف المرأة فيها حتى الوقت الحاضر ثانوية .

ولعل العامل الخامس الذي حدد مكانة المرأة الاجتماعية هو وجود الفروق الجنسية بين الرجل والمرأة حيث شاركت هذه الفروق في خلق تقسيم اجتماعي للعمل ، فقد تخصصت المرأة في النهوض بأعباء الامومة بصورة رئيسية الى جانب اعمالها الاخرى بينما تخصص الرجل بالنهوض باعباء العمل والحرب وحماية الاسرة .

وسادسا واخيرا تلعب التنشئة الاجتماعية ولحضارية للرجل والمرأة دورا فعالا في خلق التمييز في المكانة الاجتماعية بينهما ، فالمرأة تنشأ لتكون ربة بيت والرجل ينشأ للعمل والحرب منذ اللحظات الاولى لمجيئهم الى هذا العالم في مجتمعنا ، لهذا نجد ان العائلة تنشىء بناتها على رعاية الدمى والعرائس واشغال الابرة واعمال البيت ، بينما تنشىء اولادها على العمل والحرب والبطولة فتقدم لهم لعب العمل مثل سيارات الاطفال وكيفية تحريكها وتركيب الادوات الميكانيكية وكذلك لعب الفروسية مثل الخيل والسلاح كالسيوف والرماح والاسلحة كالدبابات والمدرعات والرشاشات وغير ذلك(١٣) .

لقد قامت العوامل السابقة بشكل أو بآخر وبدرجات متفاوتة في تحديد مكانة المرأة الاجتماعية في مجتمعنا وخاصة خلال فترة الجمود والركود الاجتماعي تلت دخول المغول لبغداد عام ١٢٥٨م والتي استمرت حتى مطلع الحرب العالمية الاولى والتي سحبت تأثيراتها الاجتماعية على مكانة المرأة العراقية حتى الوقت الحاضر .

ان الجمود الاجتماعي الذي انطوى في مضمونه على جميع العوامل السابقة التي حدد ادوار المرأة وامكاناتها وضيقت من دائرة حركتها في

---

(١٣) جورج طرابيشي ، شرق وغرب : رجولة وانوثه ، دار الطليعة ، بيروت ١٩٧٧ ص ٦ .

الكثير من الاعمال الانتاجية داخل المنزل وخارجه بحيث اصبحت لا تساهم الا مساهمة بسيطة ومحدودة في خلق السلع والخدمات وبالتالي نمو الانتاجية العامة لعائلتها ومجتمعها •

٤ ـ عوامل التغير الاجتماعي لمكانة المرأة :

ان التغيرات الاقتصادية والتعليمية والاجتماعية التي طرأت على قطرنا في اواخر العهد العثماني بتأثير اصلاحات مدحت باشا ونامق باشا وغيرهم من الولات ونتيجة الاتصال والاحتكاك والتفاعل بين قطرنا وبين المجتمعات الاوربية وما رافقها من ظهور حركات انبعاث وتجديد وبالتالي ظهور بعض التغيرات الاقتصادية والتعليمية والاجتماعية والتي ظهرت بصورة جلية في التحول التدريجي لاقتصاد القطر من اقتصاد اكتفاء ذاتي معيشي الى اقتصاد تجاري نقدي اولا ، وفتح اول مدرسة للبنات سميت ، « اناث رشدية مكتبي » في عهد الوالي نامق باشا (١٨٩٩ ـ ١٩٠٢)[١٤] ثم زيادة عدد المدارس للبنات الى ثلاث مدارس عام ١٩٠٨ ثانيا[١٥] وحدوث تغيرات اجتماعية وحضارية وسلوكية تناولت العلاقات والانماط التعليمية لافراد المجتمع ثالثا • كل هذه التغيرات اخذت تفعل مفعولها تاريخيا في مجتمعنا ومهدت بشكل او بأخر الى احداث تغيرات اجتماعية في مكانة المرأة وادوارها وخاصة بعد زيادة كثافة وفاعلية التغيرات بعد عام ١٩٢٠ في مجالي « التعليم» اولا ، والعمل ثانيا ، ان هذين المجالين اللذين كان لهما الدور الفعال كما سنرى في تغير مكانة المرأة اجتماعيا بحيث تكون العوامل الاخرى بتغيرها بمثابة عوامل ثانوية •

ان اثر التعليم يظهر في تغير مكانة المرأة من خلال التعرف على التغيرات التي طرأت على تعليم المرأة في القطر • فبعد ان كان عدد مدارس البنات

---

(١٤) عبدالرزاق الهلالي ، تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني ، شركة النشر الاهلية ، بغداد ١٩٥٩ ، ص ٥٨ ـ ٦٠ •

(١٥) المرجع السابق ص ١٥٨ •

الابتدائية في مدينة بغداد ثلاث مدارس عام ١٩٢١ تضم ٤٦٢ طالبة[١٦] اصبح عدد مدارس البنات المستقلة والمختلطة في مختلف مراحل التعليم والتخصصات في القطر (٦٩٦٨) مدرسة ومعهد وكلية . بلغ عدد طالباتها (٩١٩٫٠٥٤) طالبة عام ٧٦ ـ ١٩٧٧[١٧] .

ان انتشار التعليم بهذه الصورة بين النساء في مختلف مراحل التعليم ادى الى حدوث تغيرات واضحة في مكانة المرأة في قطرنا خاصة اذا ما علمنا بأن التعليم ساهم مساهمة فعالة في تكامل ابعاد شخصية المرأة وبلور وجسد امكاناتها في مساراتها الحقيقية ووظف طاقاتها الكامنة في المجالات والحقول الاقتصادية والاجتماعية التي تعطي مردوداتها في زيادة الكفاءة الانتاجية داخل المنزل وخارجه ، سواء عن طريق عملها المباشر ذي الكفاءة والخبرة والتأهيل التعليمي او عن طريق عمل ابنائها الذين تشارك في تنشئتهم وتعليمهم بصورة سليمة تمكنهم من توظيف معظم طاقاتهم لخدمة المجتمع وتنميته وتقلل من نسبة الاهدار والضياع الذي قد يحصل في هذه الطاقات اذا لم توجه سليما[١٨] . فالتعليم للمرأة اذن يزيد انتاجية المرأة وابنائها وقد كشف لنا علماء اقتصاديات التعليم هذا ، فهم يعتقدون بأن العلاقة بين التعليم والانتاجية علاقة تناسب طردية اى انه كلما ازدادت درجة تعليم الانسان زادت انتاجية ، والعكس صحيح ايضا ومضامين هذا واضحة بما جاء في تقرير لجنة التخطيط في الاتحاد السوفيتي حيث يذكر ما نصه « ان الكفاية الانتاجية للانسان الذي اتم المرحلة الابتدائية تعادل مرة ونصف المرة انتاجية الانسان الامي الذي يماثله في السن ، ويؤدي ـ نفس العمل ، كما

---

(١٦) وزارة التربية ، المديرية العامة للتخطيط التربوي / قسم الاحصاء ، تقرير داخلي عن تطور التعليم للسنوات ٢١ ـ ١٩٦٨ .

(١٧) وزارة التربية ، التعليم في العراق بالارقام ١٩٧٧/٧٦ .

(١٨) الدكتور اسماعيل صبري عبدالله « المرأة والتنمية » « مؤتمر دور المرأة العربية في التنمية القومية » جامعة الدول العربية ومنظمة الامم المتحدة ، والمركز الدولي لتعليم الكبار ، القاهرة ، ١٩٧٢ ، ص ٧٨ .

ان انتاجية الانسان الذي اكمل المرحلة الثانوية تبلغ الضعف بينما تزيد انتاجية المؤهلين تأهيلا عاليا بمقدار اربعة امثال »[١٩] .

والعامل الثاني الذي ساهم في تغير المرأة في قطرنا هو العمل فاشتغال المرأة لعب دورا رئيسا في تغيرها وتفجير طاقاتها وتحولها اجتماعيا وحضاريا من مرحلة كانت فيها مكانتها متدنية الى مرحلة اخرى تكون مكانتها فيها اكثر تقدما حيث ان دخولها في مجالات العمل الانتاجي جسد امكاناتها وحررها من بعض مظاهر استلابها التقليدية ومكنها من توسيع دائرة علاقاتها الاجتماعية واشعرها بوجودها ودورها في خلق السلع والخدمات لمجتمعها من ناحية وحررها من الكثير من قيود العمل المنزلي من ناحية اخرى ، وبالتالي يمكن ان نقول ان عمل المرأة في قطرنا ادى الى احداث تغير في ملامحها الشخصية من شخصية مغتربة ومستلبه الى شخصية شاعره بوجودها وادوارها في الاسرة والمجتمع وان لم يلغ هذا التغير كل مظاهر الاغتراب والاستلاب التي تعاني منها والتي تشكلت بفعل عدد من العوامل الاجتماعية والحضارية التي تكلمنا عنها سابقا تلك العوامل التي ما زالت ملامحها باقية والتي لم تتغير بفعل عمل المرأة وبتأثير التحولات الاجتماعية في القطر . وخاصة اذا ما علمنا ان نسبة قوة العمل للمرأة بالنسبة لحجم قوة عمل الرجل كانت خلال هذه الفترة محدودة كما سنرى من ناحية وان هذه التحولات لم تغير كل مظاهر التخلف الاقتصادي والاجتماعي والتي تشكلت خلال قرون طويلة من الانغلاق والجمود والاستعمار والاستغلال من ناحية اخرى .

---

(١٩) الدكتور محمد حلمي مراد ، دور الجامعات في اعداد القوى العاملة المؤهلة من كتاب حلقة المؤتمر الثاني لاتحاد الجامعات العربية ١٩٧٣ ص ٤ـ٥ اقتباسا من بحث للدكتور مسارع الراوي ، دور التربية في التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الوطن العربي ، وقائع بحوث مؤتمر التربويين العرب ، ١٩٧٥ ص ٦٣٥ .

ان عمل المرأة خلال المرحلة الطويلة من تاريخ قطرنا كان شاقا ومرهقا ومتعدد المجالات فقد كانت تقوم برعاية زوجها وتنشئة ابنائها وانجاز مختلف الاعمال المنزلية المتمثلة في الطبخ والخبز والغسل وتنظيم المنزل الى جانب عملها مع ابيها او زوجها او اخيها في الحقل والاعمال المهنيه والحرفية الاخرى . الا ان اعمالها هذه كانت غير مأجورة فهي منطوية في اعمال اسرتها الكبيرة او الصغيرة التي توجد ضمن اطارها ولقد بقيت مجالات عمل المرأة هذه مستمرة الى قبل الحرب العالمية الثانية على الرغم من التغيرات الاقتصادية والاجتماعية التي شهدها القطر منذ مطلع اواخر القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين وخاصة بعد تأسيس معامل صناعة المنسوجات والسكاير عام ١٩٢٩[٢٠] ، وزيادة عدد هذه المعامل بعد الحرب العالمية الثانية بحيث شملت فتح مصانع اخرى لنسيج الحرير والسمنت والمشروبات الروحية[٢١] ومع نشوء هذه المصانع نجد ان المرأة لم تدخل في العمل ضمن اطرها الانتاجية الواسعة خلال مرحلة النشؤ هذه وحتى ما بعد الحرب العالمية الثانية فقد بقي معظم عملها ضمن اطر الاعمال التقليدية السابقة الذكر الى جانب هذا نجد ان بعضهن اخذن يعملن في قسم من الاعمال الحرفية اليدوية بالقطعة، وهن في بيوتهن وقد تمثلت هذه الاعمال في لف السيكاير وحياكة العباءة الصوفية ودرزها ونسج بعض الاقمشة[٢٢] .

ان عمل المرأة الحرفي الضيق هذا يسر بشكل او بأخر قبول فكرة عمل المرأة لدى بعض افراد المجتمع في تلك الفترة ، خاصة وان التغير الاجتماعي في القطر لم يكن من العمق بحيث يحدث تغيرات اجتماعية كثيفة في نظام القيم التقليدية تساعد على تقبل فكرة عمل المرأة خارج البيت وانما احدث تغيرات

---

(٢٠) الدكتور نوري خليل البرازي ، الصناعة ومشاريع الصناعة في العراق ، جامعة الدول العربية ، معهد البحوث والدراسات العربية ، ١٩٦٦ ، ص ٢٨

(٢١) الدكتور محمد سلمان حسن ، التطور الاقتصادي في العراق ، المكتبة العصرية بيروت ، ١٩٦٥ ، ص ٢٨٠-٣٣١ .

(٢٢) سعاد خيرى ، المرأة وافاق التطور في العراق ، بغداد ١٩٧٥ ، ص ٢٥

بسيطة ساعدت على ان يتقبل بعض افراد المجتمع في تلك الفترة عملية جمع المرأة بين العمل البيتي والعمل الحرفي اليدوي كخطوة اولى لتقبل عمل المرأة خارج البيت والتي تجسدت بصورة فعلية مع نهاية الحرب العالمية الثانية فقد بلغ مجموع المشتغلات في عام ١٩٤٧ حوالي (٩٨) الف امرأة وهذه النسبة تعادل ٣ر٧٪ من مجموع المشتغلين في كل القطاعات في هذا التاريخ(٢٣) .

ولقد ازداد دخول المرأة في مجالات العمل المختلفة في اعقاب ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ وما رافقها من تغيرات اقتصادية واجتماعية وتعليمية ترتب عليها اولا : تغير في نظام القيم التقليدية التي كانت تقف دون مساهمة المرأة في العمليات الانتاجية المختلفة وثانيا زيادة متطلبات الحياة الحديثة : الامر الذي زاد من مجموع المشتغلات الى (٣٤٧) الف عام ١٩٦٤(٢٤) .

الا ان قطرنا لم يشهد التطور الحقيقي في مساهمة المرأة في مجالات العمل المختلفة الا في اعقاب ثورة ١٧ ـ٣٠ تموز عام ١٩٦٨ بقيادة حزب البعث العربي الاشتراكي وما احدثه من تغيرات اقتصادية واجتماعية وتعليمية جذرية تناولت جميع مظاهر الحياة حتى وصلت نسبة مساهمة المرأة الى (٥ر١٢٪) من مجموع المشتغلين في اجهزة الدولة في عام ١٩٧٢ ، وقد ارتفعت هذه النسبة ارتفعا ملحوظا في اعقاب البيان التاريخي الذي اذاعه الرئيس القائد احمد حسن البكر في تأميم النفط وتوظيف عوائده في القطاعات الاقتصادية والاجتماعية المختلفة الامر الذي كشف من التحولات الاجتماعية في القطر وزاد من نسبة مساهمة المرأة في الاعمال المختلفة حتى بلغت هذه النسبة ٦ر١٤٪ في عام ١٩٧٥ من مجموع العاملين في اجهزة القطر (٢٥) .

---

(٢٣) الدكتور محمد سلمان حسن ، المرجع السابق ص ٢٨٠ـ٣٣٢ .

(٢٤) وزارة التخطيط ، الدائرة التربوية والاجتماعية ، دراسة مساهمة المرأة في النشاط الاقتصادي في العراق ، اعداد احمد عبدالله الزبيدي ٩٧٤ ص ٣١

(٢٥) وزارة التخطيط ، دائرة القوى العاملة ، ص ٣١ .

ثالثا ـ النتائج والتوصيات :

١ ـ اهم النتائـــج

وبعد هذا العرض للعلاقة بين المرأة والتغير الاجتماعي في القطر يمكن ان نلخص الى النتائج الرئيسية الآتية :

أ ـ ان علماء الاجتماع وعلم الانسان الاجتماعي في الغرب عامـة وقطرنا خـاصة لـم يهتموا بدراســة المرأة وادوارهـا داخـل المنزل وخارجه بل كان اهتمامهم منصباً على دراسة الرجل وظواهره منذ نشوء هذين العلميين في القرن التاسع عشر وحتى نهاية الحرب العالمية الثانية حيث كان الواقع الاجتماعي يحركه الرجل بالدرجة الاولى ، ولكن قبـل الحرب العالمية الثانية وبفعل زيادة كثافـة التغيرات الاجتماعيـة والسياسية عالميا بصورة عامة وقطريا بصورة خاصة في مجال التعليم والعمل اخذ هؤلاء العلماء يهتمون بدراسة المرأة وظواهرها ولكـن اهتمامهم هذا ما زال محدودا نسبيا .

ب ـ ان العلاقة بين المرأة والتغير الاجتماعي علاقة تأثير متبادل حيث ان مكانة المرأة وطبيعتها انخفاضا وارتفاعا تؤثر في التغيير والتغير بدوره ضعفا او قوة يؤثر في مكانة المرأة ودورها داخل المنزل وفي المجتمع .

ج ـ لقد سـاهم عـدد من العوامل الاجتماعيـة والحضارية والتعليميـة والدينية والبيولوجية عبر المراحل التاريخيـة ومنذ القديـم وحتـى الوقت الحاضر في تحديد مكانة المرأة في القطر ، والتغيرات الاجتماعية التي تعرض لها القطر خلال هذه المراحل ، انغلاقا وانفتاحا جمـودا وحركة الى التأثير في هذه العوامل قوة وضعفا ، على مكانة المرأة ، فهي ترتفع نسبيا في مراحل الانفتاح والحركة وتنخفض في مراحل الانغلاق والجمـــود .

د ـ ان التغيرات الاجتماعية التي طرأت على القطر بصورة تدريجية منذ اواخر القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين ، وحتى الوقت الحاضر وخاصة بعد ثورة ١٧ ـ ٣٠ تموز ١٩٦٨ والتي احدثت تغيرات جذرية في البناء الاجتماعي الحضاري اثرت في تغير مكانة المرأة التقليدية وزادت من منزلتها ودورها في تسريع خطط التنمية والتحولات الاجتماعية في القطر .

و ـ ما زالت نسبة الامية في القطر مرتفعة فعدد الاميين الذي تتراوح اعمارهم بين (١٥ ـ٤٥) تبلغ (٢٥٥ر٣٥٤ر٢) نسمة ترتفع بينهم نسبة عدد الاناث فتبلغ ٧١١ر٦١١ر١ نسمة بينما ينخفض عدد الذكور بينهم فيبلغ عددهم ٥١٤ر٧٤٢ نسمة[٢٦] وان بقاء هذه النسبة للامية مرتفعة في القطر عامة وقطاع الاناث خاصة يجمد البناء الاجتماعي والحضاري بشكل او بأخر ويحدد من دور المرآة في التنمية والتغير واحداث التحولات الاجتماعية الهادفة لبناء مجتمعنا الجديد .

هـ ـ ان عدد الاناث في مراحل التعليم المختلفة ما زال منخفضا بالنسبة للذكور فعددهن يبلغ (٥٠٤ر٩١٩) طالبة بينما عدد الذكور يبلغ ٩٤٠ر٧٦٣ر١ طالبا وهذا ان دل على شيء انما يدلنا بوضوح على ان التأثيرات التربوية والنفسية والاجتماعية للتعليم لم تناول الغالبية العظمى من النساء في القطر لذلك بقيت فاعلية التعليم في احداث تغيرات اجتماعية في المجتمع والمرأة محدودة نسبيا[٢٧] .

ز ـ لقد كانت عوامل التغير الاقتصادي والاجتماعي عامة وعاملا التعليم والعمل خاصة هما : العاملان الرئيسيان في تغير المرأة ومكانتها في القطر ، فقد ساهما في تنمية المرأة وتنشئتها اجتماعيا وشخصيا وتوظيف امكاناتها اولا وطاقات ابنائها ثانيا في زيادة انتاجيتها وانتاجية

---

(٢٦) وزارة التخطيط ، النتائج الاولية للتعداد العام ، ١٩٧٧ .

(٢٧) وزارة التربية ، التعليم في العراق ، ١٩٧٧/٧٦ .

ابنائهـا من السـلع والخدمات في المجتمع الامر الـذي زاد من حجـم التحولات الاقتصادية والاجتماعية في القطر ، وجسد دورها في عملية التغير الاجتماعي وبالتالي رفع من مكانتها الاجتماعية في المجتمع .

ح ـ ان التعليم والعمل كعاملين رئيسين من عوامل تغير المرأة والتغيرات الاجتماعية والحقوقية الاخرى لم تستطع ان تحدث تغيرا جذريا في مكانة المرأة ولكنها ساعدت على احداث تغيرات وتعديلات في هـذه المكانة بحيث اصبح للمرأة ادوارها ومنزلتها الواضحـة والبارزة والمعترف بها اجتماعيا وحقوقيا بعد ان كان دورها ثانويا ومنزلتها غير ظاهرة ومعترف بها اجتماعيا وحقوقيا[٢٨] .

٢ ـ التوصيات :

تأسيسا على نتائج هذه الدراسة يمكن ان تتخذ عددا من التوصيات التي تسهم في التخطيط لتسريع التغيرات الاجتماعية في مكانة المرأة وادوارها في قطرنا وهذه التوصيات ما يلي :

أ ـ توجيه اهتمام علماء الاجتماع وعلم الانسان الاجتماعي لدراسة ادوار المرأة وظواهرها داخل المنزل وخارجه الى جانب اهتمامهم بالرجـل وادواره وظواهره الاجتماعيـة للتعرف عـلى ظواهرهمـا وطبيعتها وخصائصها لنتمكن من التخطيط السـليم لتوجهها لما يخدم تسريع خطط التنمية والتحولات القومية والاشتراكية في القطر .

ب ـ الاسهام وبشكل فعال اجتماعيا وقانونيا : اولا : في اضعاف واذابة العوامل التي تحدد من مكانة المرأة ، وثانيا في تكثيف وبلورة العوامل التي ترفع من مكانة المرأة عامة وفي مجال التعليم والعمل خاصة .

---

(٢٨) لقد كان لصدور قانون التعديل الثاني لقانون الاحوال الشخصية رقم ١٨٨ لسنة ١٩٥٩ اخيرا دورا كبيرا في تغيير مكانة المرأة وتخليصها من الكثير من المحددات التقليدية لمكانتها ودورها في مجتمعنا ولنا بحث في هذا المجـال سوف نشره قريبـا .

حـ ـ الضـرورة القوميـة تقضي التسريع في القيـام بانجـاح الحملة الوطنية الشاملة لمحو الامية فما زالت نسبة الامية مرتفعـة في القطر وخاصة بين الاناث كمـا رأينا وان بقاء هـذه النسبة المرتفعة للاميـة في القطر وبين الاناث خاصة يجمد البناء الاجتماعي والحضاري ويعيق التغير الاجتماعي بشكل او بأخـر وبالتالي يبقى تأثيرات العوامـل الاجتماعية والحضارية التقليدية التي تحدد من دور المرأة ومكانتها في التنمية الاقتصادية والاجتماعية وبالتالي تعيق عملية بناء مجتمعنـا الجديـد .

د ـ ان بقاء عدد الاناث في مراحل التعليم المختلفة اقل من الذكور يدفعنا الى تشجيع المرأة على الدخول في مراحل التعليم هذه لان التعليم يمكن المرأة من ان تملك ثلاثة عناصر هي الدرجة العلميـة والوظيفـة ، والراتب الشهري ، تلك العناصر التي تزيد مـن شـعورها بالرضا النفسي والاعتداد الاقتصادي بالذات وترتفع من مكانتها الاجتماعية وتزيد من فاعليتها في التنمية والتغير الاجتماعي في القطر ، ذلك التغير الذي سوف يساهم بصورة غير مباشرة في اضعاف واذابة العوامل المحددة لمكانتها في المجتمع .

هـ ـ ان نسبة مساهمة المرأة في العمل بنسبة هي (٦ر١٤٪) من مجمـوع قوة عمل العاملين في اجهزة الدولة حسب احصاء عام ١٩٧٥ ، نسبـة متدنية قياسا بالدول المتقدمة حيث تؤلف النساء ٤٠٪ من مجمـوع القوة العاملة في امريكا ويؤلفن ما يقرب ٥٠٪ من مجموع قوة العمل في الاتحاد السـوفيتي[٢٩] .

---

(٢٩) الدكتور احمد ابو زيد ، « المرأة والحضارة » مجلة عالـم الفكر المجلـد السابع ، العدد الاول ، الكويت ١٩٧٥ ، ص ١٥ .

ان النسبة المتدنية لحجم قوة العمل هذه في القطر تدفعنا الى حث المرأة واجهزة الدولة الانتاجية والخدمية وتشجيعها على العمل في مختلف مجالاته ، الى جنب هذا لابد من فتح الدورات التدريبية والتأهيلية التي تثرى قابلية المرأة وتزيد من كفائتها الانتاجية بحيث تصبح مقدرة على المساهمة في عمليات التنمية والتغير في القطر .

هذه هي اهم النتائج والتوصيات التي خلصنا لها من بحثنا هذا نرجو الاسترشاد بها مستقبلا في التخطيط لزيادة مساهمة المرأة في التنمية والتغير الاجتماعي في القطر لبناء مجتمعنا الجديد .

رابعا ـ المراجع

اولا ـ المراجع العربية

١ ـ التقرير السياسي الصادر عن المؤتمر القطري الثامن لحزب البعث العربي الاشتراكي ، القطر العراقي ، كانون الثاني ١٩٧٤

٢ ـ الدكتور احمد ابو زيد ، البناء الاجتماعي ، المفهومات ، الجزء الاول ، الدار القومية للطباعة والنشر القاهرة ١٩٦٥

٣ ـ الدكتور احمد ابو زيد ، المرأة والحضارة ، مجلة عالم الفكر ، المجلد السابع، العدد الاول ، الكويت ، ١٩٧٦

٤ ـ جورج طربيشي ، شرق وغرب ، رجولة وانوثة ، دار الطليعة بيروت ١٩٧٧

٥ ـ سعاد خيري ، المرأة وافق التطور في العراق ، بغداد ١٩٧٥

٦ ـ الدكتور سيد عويس ، على هامش العام العالمي للمرأة ، الانثى العربية المعاصر مجلة آفاق عربية العدد ٩ ، ١٩٧٥ ٠

٧ ـ عبدالرزاق الهلالي ،تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني ، شركة النشر الاهلية ، بغداد ١٩٥٩

٨ ـ الدكتور علاء الدين جاسم محمد ، الراشدية ، دراسة انثروبولوجية اجتماعية مطبعة النعمان ، النجف ١٩٧١

٩ ـ الدكتور علاء الدين جاسم محمد ، علم الاجتماع بين النظرية والتطبيق نظرية روبرت ريد فيلد في دراسة المجتمعات المحلية وتطبيقها في دراسة انثروبولوجية اجتماعية لواحة شثاثه في البادية العراقية ، بيروت ١٩٧٥ ٠

١٠ ـ الدكتور علاء الدين جاسم محمد ، انماط الحياة في العراق بين الامية الابجدية والامية الحضارية ، مجلد مؤتمر بغداد لمحو الامية الالزامي وزارة التربية ١٩٧٦ ص ٣١٥ـ٣٣٠ ٠

١١ ـ الدكتور علاء الدين جاسم محمد ، النظم الاجتماعية والتوزيع الاقليمي والتنمية للجمعيات في حوض سد حديثة وخزانها ، مجلة كلية الاداب ، جامعة بغداد العدد الثاني والعشرون ١٩٧٨ ص ١٨٥ـ٢٠٩ ٠

١٢ ـ الدكتور محمد حلمي مراد ، دور الجامعات في اعداد القوى العاملة المؤهلة من كتاب المؤتمر الثاني لاتحاد الجامعات العربية ٠ الجامعات العربية والمجتمع العربي المعاصر ، فبراير ٠ ١٩٧٣ ٠

١٣ ـ الدكتور مصطفى سويف ، تغير الوضع الاجتماعي للمرأة في مصر المعاصرة المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ، القاهرة ١٩٧٤ ٠

١٤ ـ محمد جميل بهيم ، المرأة في حضارة العرب ، دار النشر للجامعيين الطبعة الاولى ، بيروت ١٩٦٢ ٠

١٥ ـ الدكتور نوري خليل البرازي ، الصناعة ومشاريع الصناعة في العـراق ، جامعة الدول العربية ، معهد البحوث والدراسات العربية ، ١٩٦٦

١٦ ـ وزارة التربية والتعليم في العراق في ارقام ١٩٧٧/٩٧٦

١٧ ـ وزارة التربية ، قسم الاحصاء ، تقرير داخلي عن تطور التعليم للسنوات ٢١ـ١٩٦٨ ٠

١٨ ـ وزارة التخطيط ، الدائرة التربوية والاجتماعية ، دراسة مساهمة المرأة في النشاط الاقتصادي في العراق ، اعداد احمد عبدالله الزبيدي ١٩٧٤

١٩ ـ وزارة التخطيط ، النتائج الاولية لعام ١٩٧٧

٢٠ ـ وزارة التخطيط ، دائرة القوى العاملة ، احصائيات عن حجم القـوى العاملـة ٠

٢١ ـ اليونسكو ، معجم العلوم الاجتماعية ، ترجمة واعداد جماعة من الاساتذة الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة ٠ ١٩٧٥ ٠

٢٢ ـ الدكتور اسماعيل صبري عبدالله « المرأة والتنمية » مؤتمر دور المـرأة العربية في التنمية القومية ، جامعة الدول العربية ومنظمـة الامم المتحدة والمركز الدولي لتعليم الكبار ، القاهرة ١٩٧٢ ٠

٢٣ ـ الدكتور محمد عاطف غيث ، « التغير الاجتماعـي والتخطيط » ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٦٦ ٠

ثانيا ـ المراجع الانكليزية :

٢٤ ـ Mead, M., "Sex and temperament in three Primitive Societies" 1950, (First edition in 1935).